انما ختم الكتاب بمسئلة الايمان تيمنا وتبركا ورجاء
من فضل الله ان يختم عاقبته بالايمان، اللهم
عاقبتنا كلنا به بفضلك وكرمك، ولنختم الكتاب
بكلام بعضه يتعلق بالدين الحنيفي وبعضه مما يتردنا
لافتدائنا بالمذهب الحنيفي اما الاول فهو الايمان
هل هو من الله الى العبد او بالعكس او بعضه من
الله وبعضه من العبد، فان قلت انه من الله الى العبد
فهو قوة مذهب الجبرية فانهم يقولون ان العبد
مجبور على الكفر والايمان، وان قلت بالعكس فهو
قوة مذهب القدرية فانهم يقولون العبد مستطيع
لكسب نفسه بنفسه قبل الفعل ولا يحتاج الى قوة
وعون من الله تعالى، وان قلت بعضه من الله
وبعضه من العبد يكون مشتركا بين الرب والعبد
وذلك لا يجوز، قلت هذا السؤال مغالطة والكل
ممنوع ويعرف ذلك بالتامل فيما تقدم فانا قلنا ونقول

انفا

ايضا ان سببه الذي هو الهداية والتوفيق والاكرام
والتعريف من الله والمعرفة والاهتداء والقصد
والقبول من العبد ولا اختلاط بينهما اذ التعريف
غير المعرفة والتكوين غير المكون، والسبب غير
المسبب، وهل رايت غافلا يقول الوضوء من الصلاة
لكونه سببا لها وكل من لم يميز صفة الخالق من صفة
المخلوق فهو ضال مبتدع عصمنا الله من ذلك، فان
قلت ما الحكمة في ان الرجل يشير بسبابته الى السماء
عند التلفظ بكلمتي الشهادة، قلت هي ما ذكر في بعض
الفتاوى ان الله تعالى لما ادخل ادم عليه السلام الجنة
اعطاه تاج الدولة ولباس الكرامة واعطاه نور محمد
صلى الله عليه وسلم وتنورت الجنة بنوره حتى ان
ادم راى الجنة من اولها الى اخرها ببركة ذلك النور
فتعجب من ذلك ولم يستقر ذلك النور في موضع من
بدنه حتى ذهب من جبهته الى كتفه الايمن بقدرة

Courtesy of King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)